

شأنهم أردوغان ضد السيبي ومستقبل العلاقات التركية – العربية

● حميدي العبدالله

شُن رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان هجوماً مقنعاً ضد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ووجّه إليه اتهامات بأنه ديكتاتور وطاغية، وبأنّ مؤسسات الدولة المصرية مؤسسات غير شرعية. واستغل أردوغان عدوان «إسرائيل» على غزة والمبادرة المصرية لوقف العدوان، ملتبساً هجومه الخاد وغير المسبوق.

بمعزل عن مدى صحة اتهامات أردوغان للسيسي، وبمعزل عن استغلاله العدوان على غزة، إذ أن رد فعل حكومته لا يختلف عن رد فعل الحكومة المصرية، فهو يلعب أيضاً دور الوساطة بين الجاني والضحية، وهو مثل مصر لم يقطع علاقاته الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، ولم يجعّد عقود التعاون الاقتصادي والعسكري، على الأقل أثناء العدوان. وبالتالي ما يتهم به مصر والسيسي يقوم به هو وتركيا، أي يتواطأ مع الاحتلال الصهيوني، أو على الأقل لا يتناسب رد فعله وحجم العدوان الوحشي الذي يتعرّض له الشعب الفلسطيني. بمعزل عن ذلك كله، فإن الأخطر في تصريحات أردوغان الحقاءة والمتهورّة وغير المسؤولة عن انعكاس تلك التصريحات على العلاقات التركية– العربية، فمن المعروف أنّ مواقف أردوغان هذه هي التي دمرت العلاقات السورية– التركية وقضت على عقد من التعاون المثمر والبناء الذي ساد بين البلدين لأول مرة منذ سقوط الدولة العثمانية، وأصل العلاقة إلى حد كبيراً التي يصعب إصلاحها طالما استمر حزب «العدالة والتنمية» في الحكم في تركيا، وخاصة إذا بقي أردوغان في سدة المسؤولية. كما نجح عن هذه السياسة خسارة تركيا تعاملها الاقتصادي مع سورية، وعبرها إلى عمق المنطفة العربية. بعد ذلك قادت مواقف وسياسات أردوغان الرعناء أيضاً إلى اندلاع أزمة حادة بين تركيا والحكومة العراقية، من جراء تدخله في الشؤون الداخلية العراقية، وأدى تدهور العلاقات بين البلدين إلى انهيار التعامل الاقتصادي مع العراق الذي لعب دوراً كبيراً في النهوض الذي شهدته تركيا في السنوات العشر الماضية.
بديهي القول إنّ دولا بحجم مصر وسورية والعراق، وموقعهما في المنطفة العربية، يؤكد أنّ أردوغان يقود تركيا إلى صدامها شامل مع المنطفة العربية، وإذا أضيف إلى ذلك أنّ السعودية والإمارات العربية تكُنّ كرهاً شديداً لأردوغان بسبب علاقاته مع جماعة «الإخوان المسلمين» وطموحه إلى السيطرة الواسية على المنطفة العربية، يمكن الاستنتاج أنّ العرب جميعهم، ورغم خلافاتهم، باتوا ضد تركيا ويتوجسون من سياسات حكاهما، باستثناء دولة قطر، أصغر الدول العربية التي لا يمكنها أنّ تمثل شيئاً بالنسبة إلى المنطفة العربية.

غزّة العزّة والكرامة العربية

■ نهلة عبود*

لا أدري ماذا سيتمخّض عن هذه الكلمة. لا أدري ماذا سيحصل بعديوم أو حتى بعد ساعة من الآن. في كل صباح أبداً بكتابة بعض الكلمات لأموحها في المصفا، فأراقم ضحايا الإرهاب الصهيوني تتزايد في كل يوم، وفي كل ساعة. لكن اليوم، وبعد مجزرة حي الشجاعية الذي يقطنه أكثر من ثلاثين ألف إنسان، وبينهم عائلات ألقها في زياراتي العديدة والطويلة لغزّة، يابئ هذا اليوم إن يمر من دون توبيخ بعض الملاحظات ومن دون إطلاق صرخة للتصير العربي، إن وجد، ولألاذّن العربية. إن كانت تسمع!

ما زلنا نعدده بعد ضحايا مجزرة غزة الشجاعة والتواضع، بعدما قرر جيش الاحتلال منع طواقم الإسعاف من الوصول إلى الحي، والسعاف بات هم الجيش الكفء حتى سيارات الإطفال والمسعفين، لكن الكفص الذي أضحيا هذا العدوان الهجمي والذي قدر بنحو سبعين شهيدا ومئات المصابين، وهم في غالبيتهم من الأطفال والنساء والمواطنين العزل يأتي ليراكم أعداد ضحايا الهجوم الصهيوني المصري على رؤوس أهاليها أدى إلى استشهاده عائلات باكملها؛ من عائلة القادش قضى ثمانية عشر فردا ومن عائلة الحاج ثمانية أفراد ومن عائلة أبو جراد ثمانية، ومن عائلة كوارع سبعة، ومن عائلات حمد وعغام والاصلط والحمامة مالا يقل عن أربعة أطفال من كل عائلة. أكثر من 900 بيت هُدم كلياً، ونحو 1700 بيت هُدم جزئياً. ويسحب أحد التقارير بين 800 من البيوت المهدمه جزئياً لياصلح البيت للسكن.

يقولون لنا وللعلم أجمع إن دولة الاحتلال تحذر المواطنين الفلسطينيين قبل قصف بيوتهم وتامرهم بمغادرتها. لكن ما لا يقولون لنا ولا للعلم هو أنهم بكثير؛ هم لا يقولون إن طائراتهم تقصفنا والمحلقة في سماء غزة والجاهزة لتدمير هذه المنازل تمهل المواطنين خمس دقائق فقط لإخلاء منازلهم، وفي حياستهم أي شخص قد لا تكلف نفسها هذا «العبء». لكن فيصّب إمداد الاحتلال، طلب إلى مئات ألوف المواطنين إخلاء منازلهم. إن الأتكي من ذلك كله أنهم لا يقولون لنا أين ستذهب هذه العائلات مع الأطفال وفي فضاء أي بقعة من أرض غزة سيلجأون. فحتى أراضي غزة الزراعية وشواطئها لم تسلم من الغارات الصهيونية والتدمير المنهجي. عاهد ومحمد وإسماعيل وزكريا أربعة أطفال من عائلة واحدة ذهوا إلى الشاطئ غزة ليلعبوا كرة قدم حيث قصفتهم قوات الاحتلال وصورهم تنحّر الذاكرة العربية والعالمية.
«أين تطير الصافير بعد الساعة الأخيرة» (محمود درويش)

أين يذهب الفلسطيني في غزة؟ بمن وبِمَ سيتمخّذ؟ أدرك جميعاً أنّ نحو 80 في المئة من سكان غزة هم أصلاً من اللاجئين، والكثير من هؤلاء من لجا للمرة الثانية والثالثة بعد نكبة 48، فأين يلجأ هذا اللاجئي وأين تلجأ هذه اللاجئة؟ سماء غزة تمطر القاذش وأطناناً من القنابل، وشواطئ غزة تقصف المواطنين بوابل من القنائف، وأرض غزة من جميع المحاور تتحصروها قوى الاحتلال الصهيوني. لا يبقعه أي أرض غزة المقاومة يؤتمن فيها الفلسطيني، طفلاً كان أو امرأة أو شيخاً. غزة كلها مستباحة، غزة كلها عرضة للتصف الهجمي، غزة كلها تنن تحت قبائل الاحتلال فألى أين يذهب

البناء

حماس ولغز التحوّل الاستراتيجي

«الأرض مقابل الدم»

■ عبد الفتاح نَعوم

تستمرّ المزيادات على فلسطين، من دعمها أكثر؟ قطر أم السعودية؟ بالنسبة إلى قناة «الجزيرة» أصبح الحديث محصوراً على غزة، والشهداء هم «قتلى» و«العربية» لا تختلف عنها كثيراً في هذا الصدد. «الجزيرة» وحدها تسلط الضوء أكثر على التراخي المصري ولو في اتجاه التعامل الإنساني مع ضحايا الحرب. في مصر جيش الرأي العام عبر الإعلام ضد حماس، نتيجة للصراع بين «الإخوان» ومكوثات الدولة المصرية. تستمرّ المزيادات بين العرب ويستمرّ المتعاطفون مع فلسطين في البكاء على الدم المسكوب والواقع المقلوب.

أما العدو الصهيوني فعينه على شيء آخر. يمتدح المصريين. يتلفظ كارهو الجيش والمتعاطفون مع «الإخوان» شهادة العدو. يزدادون حقداً على الشعب العربي المصري وعلى إعلامه وجيشه ومؤسساته. ينتج العدو مرة أخرى. عين العدو على شيء آخر، ترى ما هو؟

يظنر بسخط إلى البكاء على الدم المسكوب والواقع المقلوب. غزة من أنّ تتعاطف قدرتها على الرفع؛ كيف تمكنت من الحصول على أسلحة كاسرة للotan؟ كيف أضحمت قادرة على قصف شمال الكيان من جنوبه؟ يحار العدو ويستمر العرب في البكاء والمتاجرة بالدم الفلسطيني في الساعات والإعلام والسياسة، في حين أنّ الزمن لم ينصر. الجديد هو النصر، أما الدم وقتل الأطفال فباتا مالوفين؛ العدو يريد تجريب جميع الأوراق كي يجيب عن أسئلة الرأي العام داخل كيانه. يريد أن يؤكد لهم أنه لا يزال متوقفاً... لكنه حين يقدم على اجتياح بري يكتوي بغيران «الكورنيت».

تستمر «الجزيرة» في نص هذا التحول كله في بنبة القتال إلى فترة «الإخوان» في مصر، وإلى قدرات المقاومة على تصنيع الصواريخ والطائرة من دون طيار. المهم أنّ العدو بات يعرف مصدر تلك القنفيات.

سيتمّ أيضاً الهجوم على السيسي. ماذا لو كان مرسي لا يزال رئيساً؟ كلالهما قدّم مبادرتين شبه متطابقتين. قبلت حماس مبادرة مرسي في حينها، ولم يكن ذلك خياراً سليماً. رفضت الآن مبادرة السيسي، وسقطت.

ثمة ميل للتعبئة على حقيقة فادها أنّ جميع الأنظمة العربية تتبنى طرق المفاوضات وفلسفة أوسلو. سورية وحدها ترفض التسليم ب«حق» الكيان الصهيوني في الوجود». علاه إنن خصومة «عرب الاعتدال»، ربما هي خصومة أو سياق على من هو الأكثر عمالة؟ مبادرتا السيسي ومرسي كانتا كلتاهما للتفتيش عن «إسرائيل»، سواء كان مصدر الطبر سعودي ام إسرائيلي، «الإخوان» لا فرق. سيتمّ الوضع هكذا وفي ذهن العدو سؤال واحد: كيف امتلكت المقاومة هذه القدرات؟ حينما زار الأمير القطري والقرضاي فلعبنا ذلك إلى سنة 2012. حينما زار الأمير القطري والقرضاي غزة. مُنحت وعاء بتحويل مشاريع إعادة الاعمال. لم يتحقق الوعد في ما يخص المهم أنّ اسماعيل منية وخالد مشرف كانت ستعهما الفرحة. بات واضحا أنّ تلك الفرحة كانت لهرف واحد واضح، إرضاع حماس من معادلة المقاومة وتركيبها في معادلة الحرب على سورية. المقاومة أكثر دراية بالجيش السوري، وأكثر معرفة بسورية، وهي أفضل من

كنتم الأحرار في زمن العبودية

■ طاهر محي الدين

بمراسم وبيروتوكولات رئاسية كاملة، حضر الرئيس الأسد لآداء مراسم أداء القسم الرئاسي لولاية جديدة، بحضور أكثر من ألف مدعو من ممثلي الشعب والحكومة والجيش والفعاليات الشعبية والقائبة والجزبية والفتيات والانتامية والكرامة والإصرار على خيارات القومية والبياحيق الإستراتيجيين وأسر الشهداء، وبعد القسم الدستوري استهل خطابه العابر للتاريخ والحرفايق: «أيها الشعب الحرّ الناثر؛ كنتم الأحرار في زمن العبودية».

هكذا وصف الرئيس الأسد الشعب العربي السوري الوطني الشريف، وكان خطاب القسم مليئاً بمئات العناوين التي تحتاج ربما إلى مئات الجملات والكتيب ليكتب عنها وتحلل مضمانيها.

لقى الرئيس الأسد خطاب القسم للولاية الجديدة فكان فصل الخطاب وجفت الأقدام بعده، ورفعت الصحف فسطرت صفحات مليئة بالنصر والفتيات والانتامية والكرامة والإصرار على خيارات القومية والعروبية. سطر كلمات لن يفهمها سكان الربع الخالي وحكامها أشباه الرجال، الذين أدركوا اليوم أنّ كلمة أشباه الرجال كانت مديحا، ف هؤلاء باعوا شرفهم وهم أصلا لم يملكون الشرف. وضع الرئيس الأسد، المقاطع على الحروف وبق ساعة الحساب وكشف المسنور وكيف باع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فلسطين للبريطانيين واليهود عام 1915. وهذا العفد هو الذي أوجدت مملكة الرمال لأجله. من أنطيل الكلام كثيرا عن تلك الأزمات الرخيصة باتت أكثر من مشكوفة ومعروفة للقاصي والداني من أبناء هذه الأمة وسائر شعوب العالم، فهم للعائلة والخيانة عناوين قذرة، بل هم عار حتى على العمالة والخيانة. قال الرئيس الأسد: «نحن لا نعمل على ميذا العنترنيات ولا البندريات»، والعنترنيات مغرقة بالتهور والغياض وتؤدي إلى الضرر نفسه لمن يمارسها، وضرب مثلا ما قام به «الشيقيق أردوغان»، وأن هناك سوقا في الاتبناج والعمالة والخيانة، حتى عندما لا تكون ساحولنا نحن استعراض العناوين التي تناولها أسد التاريخ في خطابه، من باب القراءة لا من باب التحليل :

● الانتخبات والديمقراطية: «حاولوا أن يزدادوا عليكم بالديمقراطية لققتم العدايم دروسا فلبتكم أنتم أصحاب القرام والحيار، فانتخبتم برلمانكم وقررتم دستوركم واخترتم رئيسكم، فكنتم الأحرار في زمن العبيد، وقدمتم درسا يسطره التاريخ، ورفضتم أنّ يشارككم الخوازع من الإثنائية والحضارة في بلدكم فكنتم أصحاب القرار والخيار».

● البذرة: «لولا لم يكن هناك جزء ولو ضئيل جداً من أبناء هذا الوطن بدى وحاضته لهذا الإرهاب والتكفير والفكر الوهابي الفلامي لما استطاع أعداؤنا اختراقنا، ولما امتدت وطالت هذه الأزمة بنا كل

قراءة في لقاء القائد الوطني الدكتور رمضان شلح مع «الميادين»

■ راسم عبيدات المقدس المحنّلة

مع القائد الوطني الدكتور رمضان شلح «أبا عبد الله» المنع عارك جهاد الإسلامي في فلسطين على قضائيه «الميادين» الأثنين الفائت، نحن أمام قائد وطني فلسطيني بامتياز يغلب مصالح الوطن على مصالح الفسنة والحزب والتنظيم. صلب، ثابت على مواقفه ومبادئه، يوجه سهام نقده من دون تحريج أو تخوين. وفي مقابلته كان واضحا وصريحا وحادا في مواقفه حيال السلطة، لكن من دون أن يطلّق العنان لغواضده ومشاعره مجرّحا وشامتا ومكفّرا أو مخوّنا. أوصل الفكرة والمطلوب على نحو يؤدي الغرض ويجعله مقبولا لشعبنا الفلسطيني بأسره، مؤكدا بوضوح أنّ على الرئيس عباس أن يأخذ موقفا تاريخيا في اللحظة المهمة والمصرية، فالذي يُقتل هو شعبه وليس شعب بلد آخر، كما أشار إلى دور السلطة العقل والمعيق للعمل العسكري والمقاوم في الضفة الغربية، عندما سأل عن عدم تنفيذ سرايا القدس والمقاومة عمليات عسكرية من الضفة الغربية، فقال بإسبوا لسلطة عربية واقليمية معينة بالأنا تنحصر المقاومة، فمن شأن ذلك تغيير المعادلات والتوازنات والتحالفات في المنطفة لتعزيز حلف المقاومة والممانعة، والمنطفة وترسخه، وفي ذلك تهديد للمشاريع والمصالح الصهيوي-أمريكية والغربية الاستعمارية في المنطفة.

البناء

غزّة... وخطاب أبو مازن

■ رامز مصطفى

عودة رئيس السلطة الفلسطينية إلى رام الله على وجه السرعة تمثل تطورا لافتا في عقده اجتماعا قيادياً، وإلقائه خطابا نراه عالي النبرة والوضوح ويسجل الكلام في الخاتمة الإيجابية ويبيّن عليه، لأنّ ثمة تبنياً لشروط المقاومة وفي مقدمها رفع الحصار عن قطاع غزة. لكن تبقى العبرة في الترجمات العملية لما ورد في فقرات الخطاب الذي اختتمه بأية قرآنيّة «أنّ للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير». إن إلى جهة إطلاق يد الشعب الفلسطيني في انتفاضة ثالثة، ووقف التنسيق الأمان الذي يتطلّى وراءه المحتل، والتوجه من دون إبطاء إلى محكمة الجنائيات الدولية لمقاضاة الكيان وقادته على جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني.

العودة المفاجئة هذه هل كانت لأن رئيس السلطة أدرك أنّ لا وقف للعدوان واصطدمت شروط المقاومة في جدار الرفض الأميركي الذي عبر عنه كيري من أنّ المبادرة المصرية التي عبر عنه كيري من أنّ المبادرة المصرية هي المتوفرة، وبالتالي إقراره أنّ من حق «إسرائيل» الدفاع عن نفسها؛ وهنا لا بد من التأكيد على أنّ رفض المبادرة المصرية لا يعني رفض الدور المصري على ما سجله من ملاحظات على هذا الدور الذي لم يرتق إلى مستوى ما يتعرّض له أهل قطاع غزة من حرب إبادة. أم أنّ حجم التدخلات الإقليمية والدولية زادت الأمور والأوضاع تعقيدا وحرّاجة من خلال محاولات هذه القوى الاستثمار والتوظيف في ما يجري تحسين مواقعه في مواجهة بعضو البعض كمشاور متصارعة في ما بينها، ولو على حساب الدماء والنضحيات الفلسطينية. أم أنّ رئيس السلطة أدرك أنّ حجم الاحتقان في الشارع الفلسطيني بلغ مستويات لم يرقع في وسعة تجاهلها أو ضيغها أو حتى التحكم فيها، هو الذي اتهم بالتراخي ومهادنة المحتل على حساب الشعب الفلسطيني، ونحن لا ننسى هذه الإيجابية التي تبثت في كلمة رئيس السلطة السيد أبو مازن، ومن ثم في البيان الختامي المهم الصادر عن اجتماع القيادة الفلسطينية في رام الله.

أدرك الأخ أبو مازن أن ليس في وسعه أن يكون شريكا للمقاومة إلا من خلال تبني شروطها؛ لذا قرّر أن يُصعد في وجه نتيجاهو وحوكمته الإرهابية المجرمة. وهو لأجل ذلك عاد إلى رام الله فأطعج جولته التي قادته إلى مصر وتركيا وقطر، وكان مقرّرا استكمالها في اتجاه المملكة السعودية، ليُرسل من الداخل

■ التدمير ووطننا وأبناء وطننا، وفي عودة للتاريخ الأسود والإخوان الشبائطين».

● التعايش: «ليس هناك ما يسمى تعايش بعد اليوم هذه العناوين سقطت فحين اليوم لن نسامح. هناك كتائف وتآلف بين أبناء الوطن الواحد، فبعد لنسا قرقا وملا وقوفيات متخلفة متصارعة لتعايش في ما بيننا».

● الحوار: «نحن لا نحاور من راهن على الخارج في انتظار تغيير الموازن، وعندما يقف بالهزيمة عاد ليحاور بعدنا كان شريكا في التدمير والتعطية على الإرهاب والإجرام، أولئك لا مكان لهم بيننا ولا وزن ولا مكانة، أما عملاء الخارج والمرتبون لهم والذين أشرفهم خانن وأظهروهم خنزير وأغلام ثمته بطاقة وغرفة في فندق، هؤلاء لا نحاورهم كسوريين، إنما نحاور أسدياهم ومشغليهم، فلا حوار مع الخائن والعيل والمرتهد إذ لا وطن لهم، ولن يعودوا إليه. الحوار مع من كان له مطالب محقة ودافع عن وطنه بشرف وأخلاص ولم يخيرك له أجدنة خارجية صهيوي-هوابية، وهو فعلا الحوار الذي أطلقته وابتدأته القيادة السورية منذ بداية الحرب والمؤامرة على سورية».

● مكافحة الفساد والإصلاح الإداري: هو العنوان الأبرز في الخطاب للفترة المقبلة وأساس العمل للحكومة العنيدة، والأكبر والأهم، وشدد الرئيس الأسد على «أن الفساد معادلة ذات طرفين، وأن الحكومة والشعب مسؤولان معا في مكافحة الفساد، فالرقابة الذاتية والشعبية أساس لمكافحة وقوانين الإصلاح الإداري التي تعد خطة عمل ومنهاج مدروس يجب أن يقنن ويؤطر، وأن لا يكون اعتباطيا حتى لا نتيج المجال للفاساد أن يستفيد من الزمن والتمترس بأساليب أجد وأدهي، وبالتالي يكون القضاء عليه أصعب».

● مكافحة الإرهاب: أكد الرئيس الأسد أن مكافحة الإرهاب مستمرة حتى تظهر آخر ذرة تراب من أرض الوطن السورية، فأقال «من تتوقف إلى أن يدحر آخر إرهابي عن أرض سورية، وهزيمة كل الدول والأحاف الداعمة للإرهاب»، وأكد «أن الشهداء ودماؤهم هي اللبنة الأساسية للوطن، وأن عائلاتهم في مسؤولية الوطن، ويسببهم صمد الوطن، وسيظل قادرا على الصمود».

● سواك ومعكم: «هو أنّ ترتقي لستوى أعلى، فلما عدنا كلنا

سوريون، ولأن الوطن لا يبني ولا يديم ولا يكون قويا إلا عندما تكون سوا، ولن نستطيع أن نهزم أعداءنا إلا سوا، ولن نستطيع أن نكمل

المشوار إلا لسوا، ولن نستطيع أن نعيد الإعمار إلا سوا.

● الشكر للحلفاء والصرفاء: تقدم الرئيس الأسد بالشكر إلى الحلفاء الإريانيين والروس والصينيين الذين ثبتوا ودعموا خيارات الشعب السوري والتزموا في جميع المحافل الدولية بالموافيق الدولية التي تؤكد على سيادة الدول وحيفا في الدفاع عن أرضها وشعبها.

ووفقوا في وجه الإمبريالية العالمية جمعاء، وأكد الرئيس الأسد موقفه

أراء

أراء

غزّة... وخطاب أبو مازن

الفلسطيني رسائل في كل اتجاه بان هيبك تجاوزا متناديا لم يعد ممكنا تحلّه بسبب المحازر الصهيونية المرتكبة ضدّ أهلنا في غزة، وبخاصة مجزرة حي الشجاعية. وبالتالي عدم تمكن العدو من تحقيق أي من نتائجه عدوانه، على الأقل حتى الآن، في الأمان والعسكر. والميدان لمصلحة المقاومة وهي لا تزال صامدة وتكذب العدو الضاختر غير المسبوقة في استمرار إطلاق الصواريخ، وفي الميدان حيث العملية البرية أصبحت بالفشل الذريع بعد سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف جنود الاحتلال. ولعل أسر الجندي الصهيوني شأؤول آرون من قبل المقاومة مثل تحول مهم في مسار العدوان وفشله. وهي فرصة لرئيس السلطة في رفع الصوت والتبديد في وجه نتيجاهو وحوكمته والقول لهم هذا البديل لعدم السير في المفاوضات وتلبية متطلباتها والتهرّب من استحقاقاتها.

وعليكم الاختيار. الولايات المتحدة ليست بعيدة عن هذه الرسائل للقول لها ولكيري أنّ عدم ممارسة الضغوط اللازمة على «إسرائيل»، يعني الصراع مفتوحا على مصراعيه، وفي تطوّر في اتجاهات غير مسبوقة على خلفية الاتصال الهاتفي الذي أجراه السيد نصر الله من كل من الأخوان مشعل وشلح، وتأكيد على أنّ حزب الله يقف بحزم إلى جانب المقاومة في غزة.

وفي السياق ذاته، ارتفاع النبرة في مواجهة العدو من قبل إيران والقيادات على اختلافها تؤكد وقوف إيران في مواجهة العدوان وعدم انخراطها جدا للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته. وفي تقديري أنّ لخطاب أبو مازن الإيجابي اليوم أصداءه في الكيان الصهيوني وحكومة نتيجاهو وانتلافه، إذ اعتبر أحد المسؤولين في الكيان أنّ أبو مازن انضم إلى القتال ضد «إسرائيل»، من رام الله، وكذلك الإارة الأميركية التي تستنر إلى هذا الخطاب الباعين «الإسرائيلية» كما في سائر المراحل والمنعطفات.

يجب أن ينعيب العمل الآن في اتجاه حماية الشعب الفلسطيني والمقاومة ونجرتها، وفي تحقيق المطالب الفلسطينية وعدم التنازل عنها. ودعوة الإطّار القيادي الفلسطيني الموقته لمنظمة التحرير إلى عقد اجتماعات مفتوحة، بحسب بيان القيادة الفلسطينية في رام الله، لتشكيل هيئة طوارئ وطنية تتولى قيادة العمل الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة والحرجة من حياة الشعب الفلسطيني ومستقبل قضيته الوطنية على أكثر من صعيد.

■ إعادة الإعمار: «في رأس العمل لعملة القادمة، وأولى الأولويات، وتم تخصيص موازنات كبيرة لهذا العمل، من إعادة البنية التحتية، ومؤسسات الدولة التي دمرها الإرهاب من مدارس ومستشفيات وقطعات عسكرية، والتعويض للمواطنين الذين تعرضت لأصناف ومصانعهم للإرهاب، إعادة بناء الاقتصاد الوطني الذي تضرر بشكل كبير، ولكنه لم يحقق مبتغاه، فالدين الخارجي على سورية تكاد نسبتها تساوي الصفر».

● التبع العربي» والجامعة العربية والدول المارقة والطارئة على التاريخ: أكد الرئيس الأسد في خطابه أنّ هذا «الربيع العربي» لم يكن سوى مخطط صهيوني بأدوات خاصة، وعلى رأسها جامعة الدول العربية التي لم تتخذ يوما قرارا في مصلحة العرب، بل كانت عدوا معلنا وغفاه لتدمير الدول العربية ومفندة لأجندات الصهيونية العالمية، من فلسطين إلى العراق فليبيا ومصر وسورية واليمن، وهي المشرع الرسمي لتدمير جميع تلك البلاد التي يؤدي سقوطها إلى تامين حماية مجال الأمن القومي الصهيوني، وأنّ هذه الأنظمة العربية العميلة والمستعبدة والتابعة التي أتت على ظهر الدبابات البريطانية والأمريكية، وهي نفسها من دعم ومولل جميع إرهابيي الأرض لتفتيت الوطن.

● فلسطين: تساءل الرئيس الأسد أين التحويل والدعم بالمال والرجل فلسطين المحلّلة وأهل غزة ومقدسات المسلمين والمسيحيين» وضحا يجب أعمتت ممالك الرمال والجهل والخيانة في محاربة تاريخ العرب والمسلمين كله، فدمروا المساجد والتكاثر والمقامات الدينية، ونسوا أو تناسوا أو ظفوا أنّهم قادرون على طمس التاريخ ونهب الحضارات، وظفوا أنّهم قادرون على القيام بما عجز عنه كل طغاة التاريخ الذين سقطوا على أبواب دمشق، معتبرا أنّ من يظن «أنّ ما يحدث في أرضينا منصل على يحدث في فلسطين هو وهم مستنبه أو عميل وخائن، إن كان مدركا أو غير مدرك لم يقوم به، وأن القفّر فوق الوقائع هو انفصال عن الواقع، وأن سياسة الثاني بالنفس ما

في الإغيا مدقع وجنون مطلق وعمالة معنلة، فمن ينأي بنفسه عما يحل يدار جاره، ويحارب أدنيه وأمر مما طاول جاره وأن الدور الآتي عليه حتما.

● الرئيس الأسد والرجل الإنسان: «أما أنا فسأبقى الشخص الذي يبتني إليكم، ويستمد قوته وفكره وصموده وشخصيته منكم، وسأبقى ذلك السوري الذي عرفتموني أدرك وأعرف تمام المعرفة الآمال

والإماني المتوقعة من هذا الخطاب، وأتمنى أن أستطيع قيادة الثقة لمصلحة الوطن، ولما يتماشى مع آمانيكم وأمالك للتقدم وبناء هذا الوطن».

● الرئيس الأسد والرجل الإنسان: «أما أنا فسأبقى الشخص الذي

يبتني إليكم، ويستمد قوته وفكره وصموده وشخصيته منكم، وسأبقى ذلك السوري الذي عرفتموني أدرك وأعرف تمام المعرفة الآمال وطموحي الوضع الفلسطيني، وهذا مرتبط بالحملة التي تشنها حماس على النظام المصري، إذ ما زالت تغلب علاقتها التفضيية والأيديولوجية ب«الإخوان المسلمين» على الضفة الوطنية.

نريد لجميع قادة شعبنا وفصائلنا أن يرتقوا إلى مستوى تخليص مصالح الشعب الفلسطيني فوق مصالحيهم الخاصة والفئوية، ونريد لهم أن يحدوا حدو القائد الوطني الدكتور شلح في مواقفهم ورؤيتهم واستراتيجيتهم، وأن تكون بوصلتهم دائما فلسطين والقدس، وأن يعلّفوا هذا الجروح والخلافات كلها، وأن ينهوا الانقسام فعليا وليس على المستوى الخطابي والإعلامي والشعاري فحسب، فأعدو يستهدفنا شعبا كاملا، وليس فصيلا دون آخر.